

الاستعداد للانحراف: تفسير للعلاقة بين الاندماج والانحراف

Prepare to deviate: explaining the relationship between disintegration and delinquencyخديجة عراب¹، فروق يعلى²¹ جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، kha14111986@gmail.com² جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، yala@univ-setif2.dz.f

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/06/28

تاريخ الاستلام: 2024/11/29

ملخص:

الاندماج الاجتماعي هو قدرة الفرد على تبني أساليب سلوكية تلاؤم البيئة التي يعيش فيها، مما يدفعه لخلق علاقة فعالة ومنسجمة مع مختلف الجماعات في المجتمع، إذ أن الاندماج الاجتماعي عملية ديناميكية مستمرة يقوم بها الفرد لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المادية والاجتماعية في المجتمع والمحافظة على هذا التلاؤم، جاءت هذه الدراسة لتوضح ما يمكن الوصول اليه؛ إذا لم يتم الاندماج في المجتمع، وما ينتج عن هذا الفراغ من الانحراف والاستعداد للجريمة.

كلمات مفتاحية: الاندماج الاجتماعي؛ الاندماج الاجتماعي؛ الانحراف؛ الجريمة؛ السلوك المنحرف.

Abstract:

Social integration is the ability of an individual to adopt behavioral methods that are compatible with the environment in which he lives, which pushes him to create an effective and harmonious relationship with various groups in society, as social integration is a continuous dynamic process undertaken by the individual to achieve and maintain harmony between him and the physical and social environment in society, this study came to show what can be reached; if integration is not done in society, and what results from this void of deviance and readiness for crime.

Keywords: Social integration, social disintegration, delinquency, deviant behavior, crime..

1. مقدمة:

يحرص كل مجتمع على حفظ الأمن والاستقرار فيه وذلك بوضع مجموعة من المعايير والأعراف والقوانين والتشريعات التي تحدد ما هو الصواب وما هو الخطأ، ويخرج بعض الأفراد من وقت لآخر عن العرف والمعايير السائدة في المجتمع مما يعرضهم لاستهجان أو لانتقاد المجتمع، خاصة إذا ما كان السلوك يخالف العرف أو المعايير السائدة في المجتمع، فإذا كان سلوك الفرد يخالف قوانين المجتمع وتشريعاته فإن سلوكه في هذه الحالة يعتبر جريمة؛ مما يعرضه لعقاب المجتمع، فالجريمة هي كل سلوك غير قانوني لا يوافق عليه المجتمع ويعرض الفرد لعقاب المجتمع.

والسلوك غير القانوني يختلف من مجتمع لآخر ومن مكان لآخر؛ وهناك أفعال لا تصل إلى درجة الجريمة ولكنها غير مستحبة من المجتمع مما يعرض الفرد للانتقاد المجتمع وهو ما يسمى بالانحراف؛ والحقيقة انه بقدر ما هو سهل تحديد الجريمة بقدر ما هو صعب تحديد الانحراف. فالانحراف هو سلوك خارج عن المألوف في المجتمع حتى وإن كان هذا السلوك صواب من جهة نظر صاحبه إلا انه يعتبر انحرافاً من وجهة نظر المجتمع الكبير المحيط به والانحراف يختلف من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر وتجدد الإشارة إلى أن الانحراف يعتبر سلوكاً طبيعياً؛ فليس هناك مجتمع يخلو من الانحراف والمنحرفين، بل يرى دوركايم أن الانحراف سلوك طبيعي وصحي لأنه يجعل أفراد المجتمع يتكاتفون ضد السلوك المنحرف، وأن وظيفة العقاب هي تذكير أفراد المجتمع بضرورة احترام القوانين.

وتختلف نظرة المجتمع للانحراف باختلاف الزمن فقد يعتبر سلوك ما انحرافاً في وقت ما، في حين يعتبر مقبولاً في وقت آخر؛ مثال ذلك تعليم البنات في وقت سابق كان نوعاً من الانحراف وسلوكاً غير مقبول في المجتمع، لكن مع الوقت تغيرت نظرة الأفراد إلى التعليم وأصبحوا يشجعون بناتهم على التعليم. وتختلف نظرة المجتمع للانحراف باختلاف المكان، فكشف شعر رأس المرأة مثلاً يعتبر انحرافاً في المجتمع السعودي وفي بعض دول الخليج في حين لا يعتبر كذلك في مصر وسورية وغيرها من الدول العربية. كما تختلف نظرة المجتمع للفعل المنحرف باختلاف السن؛ إذ يعتبر التدخين انحرافاً بالنسبة للأطفال ولكنه لا يعتبر كذلك للكبار البالغين رغم أضراره الصحية والاقتصادية.

والنظرة للفعل المنحرف تختلف أيضا باختلاف الجنس، مثال ذلك يتغاضى المجتمع العربي للرجل خيانتة الزوجية في حين لا يتغاضى عن نفس الفعل بالنسبة للمرأة على الرغم من أن عقوبة الزنا واحدة لكلا الجنسين في الدين الإسلامي... وعلى العكس من الجريمة والانحراف يمكن للاندماج أن يبني علاقات ايجابية مع الآخرين ويعمل على تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي، علاقات من شأنها تحسين جودة حياة الأفراد، فيمكن للاندماج أن يكون مصدر للسعادة وضدا للاكتئاب والعزلة وإتاحة الرفاهية النفسية؛ فالفرد المندمج في مجتمعه يزيد لديه شعور الرضا عن الحياة. وعليه نتساءل:

- كيف يظهر مفهوم الاندماج والانحراف في التراث السوسيولوجي؟
- وما هي العلاقة الموجودة بين الاندماج والانحراف في المجتمع؟
- وما هي العوامل التي تساهم في تحقيق الاندماج وتجنب الانحراف في المجتمع؟

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.1. مفهوم الاندماج:

حضي مفهوم الاندماج بمكانة هامة واهتمام كبير في الفكر السوسيولوجي كونه يتصل بصفة مباشرة بالمجتمع، فمفهوم المجتمع ذاته ينطوي على قدر من الترابط والتشابك، لذا يتضمن حدا من الاندماج لا يغدو المجتمع لولا وجوده مجتمعاً بالتعريف. (آخرون، 2014، ص 619)

لقد جاءت كلمة الاندماج في الكتابات العربية بمعنى التكامل وقصد به تكيف الجماعات والأفراد بكيفية تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم، كما تؤدي هذه الجماعات في إطار المجتمع المنظم، أنشطة مختلفة وهي راضية كالأداء وعندها يصبح الفرد متكيف اجتماعياً.

أما التكامل: "INTEGRATION" فيقصد به عملية التآزر والتغاير الدينامي الارتقائي بين الوظائف الحيوية والنفسية والاجتماعية في سبيل الارتقاء على وحدة الكل، سواء أكان هذا الكل فرداً أو جماعة (السميع، 2001، ص 114)

وأما عن التكيف: "ADAPATATION" وفي علم النفس الاجتماعي عبارة عن تغيير في نمط سلوك الفرد ويظهر في محاولة التوافق مع المواقف الجديدة أما في علم الاجتماع فيقصد به تعديل السلوك

وفق ما يتوافق مع غيره حسب شروط التنظيم الاجتماعي وتقاليده الجماعة وثقافتها قصد مماثلة الآخر في السلوك والهئية. (ابراهيم، 1975، ص 179)

كما ورد في معنى التوافق ويقصد به قدرة الفرد على التألؤم والتكيف السليم ببيئته المادية والاجتماعية في شتى صورها: البيئة الأسرية والمهنية، الدراسية، الثقافية والدينية. ويعرفه "عدنان أبو مصلح: بأنه تكيف الشخص وفقا لمستلزمات المجتمع أو تمشيا مع مثلا لجماعة التي ينتمي إليها بحيث يلتزم بكافة مسؤولياته ويستجيب لمطالبها ويندمج في دورة حياتها الكاملة. (مصلح، 2006، ص 72)

إذن الاندماج الاجتماعي بشكل عام يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع وبدونه سيسود الانفصال الاجتماعي في المجتمع، يصبح المجتمع عبارة عن جماعات مغلقة ومنفصلة عن بعضها البعض وعبرة عن مجتمعات داخل المجتمع الذي يضم تلك الجماعات مما يؤثر سلبا على الفرد وتواصله مع الآخرين وتطوره وتطور وسلامة المجتمع..

2.2. مفهوم الاندماج:

غالبا ما يطرح الاندماج كمفهوم مقابل لعدم الاندماج **disintegration** ومقابل للإقصاء

exclusion والانفصال **dissociation** والتمرد **dissidence** والتشتت **émiettement** والاستلاب

aliénation والتمييز والعنصرية **segregation** وعدم الانتساب **désaffiliation** والاختلال

anomie والإجرام **délinquance** والانحراف **deviance**. (schnapper, 2007, p. 11)

فالأنوميا تعني في العلوم الاجتماعية حالة عدم الاستقرار أو حالة الاضطراب والقلق لدى الأفراد الناجمة على انهيار المعايير والقيم الاجتماعية أو الافتقار إلى الهدف والمثل العليا... حيث يشعر الفرد سيكولوجيا بالاغتراب والعبثية والانهيار الأخلاقي مما ينعكس سلبا وعزلة وانحرافا ومما يسبب حالة عجز للإنسان في علاقاته بنفسه ومجتمعه وكل المؤسسات التي ينتمي إليها.

إذن عدم الاندماج هو العجز، اللانتماء وفقدان المعايير وغياب المعاني أو ما يسمى الاغتراب

الذاتي المؤدي إلى الانحراف.

3.2. مفهوم الانحراف والسلوك المنحرف:

كلمة الانحراف أو الجناح لغة هو ترجمة لكلمة "DELINQUENCY" وهو الميل والانحراف

ويستخدمه علماء الإجرام هذا المفهوم عادة للدلالة على الجريمة.

أما في الاصطلاح فيعني الانحراف السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات

والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد، فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى

آخر عدم التوافق أو الصراع. (سامية، 1998، ص129)

والسلوك المنحرف هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل

النسق الاجتماعي، ويعرفه روبرت ميرتون بأنه: "المنحرف هو ذلك الشخص الذي يخرج عن المعايير التي

وضعت للأشخاص في مراكزهم؛ ولا يمكن وصفه بصورة مجردة وإنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع

وأقرها بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعية. (R.K.Merton, 1961, p. 223)

السلوك الانحرافي هو كل نشاط فعلي أو قولي يصدر عن الفرد ويترب عليه إضرار بنفسه أو غيره

أو مجتمعه ويتصف هذا النشاط بالتكرار ويعاقب عليه القانون الجنائي والعرف الاجتماعي وتعاليم الدين

(آخرون س.، العدد 75 / 2012، ص 12) إذن هو كل نشاط مخالف لما هو متعارف عليه في المجتمع

ويعود بالضرر ويستوجب العقوبة الاجتماعية والدينية والقانونية.

4.2. مفهوم الجريمة:

الجريمة من جرم بمعنى جنى ذنبا، وتطلق كلمة جريمة على ارتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدل

والطريق المستقيم واشتق من ذلك إجرام وأجرموا.... (منظور، 1990، صفحة 91)

الجريمة هي أي فعل يؤدي إلى انتهاك القانون ويعاقب صاحبه وهي أيضا انتهاك للمعايير

الاجتماعية التي سطرها المجتمع، وتعرف أيضا بأنها كل فعل انتهاك القيم الاجتماعية التي تحددها الغالبية

العظمى من الهيئة التي وضعت القانون الذي يجسد هذه القيم، أي القانون والمجتمع.

3. الإطار النظري للدراسة:

1.3. التفسير السوسيولوجي للعلاقة بين الاندماج والانحراف:

يطلق البعض على النظريات السوسيولوجية بأنها نظريات العوامل البيئية الداخلية ويقصدون بذلك العوامل التي تتصل بحياة الفرد داخل المنزل وفي كنف أسرته، ولا ينظر علماء الاجتماع إلى الفرد المجرم والمنحرف بوصفه شخصا لا يتأثر ببيئته بل يعتبرونه كائنا اجتماعيا مرتبط ببيئة؛ كما أن قدراته وخبراته الاجتماعية حصيلة هذه البيئة فهم لا يبحثون عن عيب في جسم الفرد أو في عقله أو شخصيته بل عن أي اضطراب أو خلل أو ردود فعل المجتمع.

يشير مصطلح الاندماج الاجتماعي إلى المبادئ التي يتم من خلالها احتواء الأفراد أو الفاعلين المرتبطين بمجتمع ما، ويشير نسق الاندماج إلى العلاقات بين أجزاء المجتمع أو النسق الاجتماعي. ويعتبر مفهوم الاندماج الاجتماعي مفهوما جوهريا في أعمال إميل دوركايم خاصة في عمله: التقسيم الاجتماعي للعمل 1893-1897، يرى فيه أن المجتمع والاندماج الاجتماعي هما وجهان لعملة واحدة، ومن خلال دراسته للانتحار برز مفهوم الاندماج كمفهوم مركزي حيث ربط دوركايم الانتحار كظاهرة اجتماعية مرضية بدرجة اندماج الفرد داخل الجماعة أو المجتمع، ويقر بأنه كلما كانت درجة الاندماج كبيرة كان معدل الانتحار أقل والعكس صحيح.

وبالبحث عن العوامل التي تحقق الاندماج داخل المجتمع فيؤكد أن درجة الاندماج الاجتماعي في مجتمع ما، ترتبط بتأثير قوة القانون والأسرة والدين على الأفراد فإذا كانت قوة التأثير هذه ضعيفة كانت درجة الاندماج أقل، أما إذا كان تأثير قانون الأسرة والدين قوي فنجد درجة الاندماج كبيرة. (القادر، ص 36).

لقد بين دوركايم دور الدين في تحقيق الاندماج الاجتماعي وبروزه كمصدر من مصادر الروابط الاجتماعية، من خلال مقارنة البروتستانتية والكاثوليكية، فالبروتستانتية أكثر عرضة للإقصاء والتهميش نتيجة عدم ارتباطه بجهاز ديني بعينه، ولما يتمتع بالاستقلالية والحرية اتجه الجماعة {البروتستانتية} وبالتالي يكون أقرب للانتحار بينما الكاثوليكية هو أقل عرضة لظواهر الأنوميا لأنه أكثر ارتباطا بالجهاز الديني أي

الجماعة الدينية فهو أكثر ممارسة للطقوس والعبادات فالكاثوليكي يعيش بين أحضان الجماعة الدينية ويسير وفق معاييرها وقواعدها (القادر، ص 37)

ومن جانب ثاني طرح دوركايم مفهوم الاندماج في شرحه أنوميا من خلال التماسك الاجتماعي حيث اعتقد بأن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها من ناحية درجات استعمالها واستفادتها من تقسيم العمل، حيث المجتمعات التي يتوفر فيها تقسيم العمل يتوفر فيها التماسك العضوي.

أما المجتمعات التي لا تعتمد على نظام تقسيم العمل هي المجتمعات التي يسيطر عليها التماسك الميكانيكي، وأوضح أهمية العلاقات الاجتماعية في تنمية الأفكار الأخلاقية لدى الجماعات المهنية والمحافظة عليها من الفساد ودوركايم يرى أن المغزى من تقسيم العمل يتمثل في اندماج المجتمع بصفة مستمرة والسبب في ذلك حسبه دائما يعود إلى أن المجتمع البسيط الذي يعاني من مظاهر الضغط السكاني وازدياد التفاعل الاجتماعي والمنافسة تكون المعايير والقوانين التي تحكمه بما فيه نظامه الاجتماعي مهدد بالانحلال وبالتالي لا توجد هناك وسيلة فعالة للتخفيف من حدة المنافسة ومراقبتها سوى اللجوء إلى التخصص في العمل، ذلك كون الزيادة في التخصص ستفتح أبواب التعاون بين الناس وتجعل كل واحد منهم يعتمد الآخر وهكذا سيصبحون تدريجيا وبشكل تلقائي مستعدين لقبول ذهنية الواجبات التعاونية للجماعة وأهمية التضحية بالنسبة لكل وهذا ما يؤدي إلى نشوء شعور مشترك موحد هو الضمير الجمعي كما يسميه إميل دوركايم. (Durkhiem.emile, 1973, p. 152)

ومن جهة أخرى يفسر دوركايم الانحراف على أنه ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين وحركة المجتمع فلا تهتم بالمنحرف كفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل ما يتركه من أثر بالمجتمع، فالانحراف لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته؛ فالجريمة عند إميل دوركايم ظاهرة ينشئها المجتمع ذاته وذلك بشجبه بعض الأنماط السلوكية التي يعتبرها أفعالا منحرفة، خارجة على متعارفات المجتمع السائدة. (الحמיד، 1977، ص 275)

ويشار إليها بالجريمة؛ وبالتالي يصبح فاعلها مجرما ولأجل ذلك إن استطاع مجتمع من المجتمعات القضاء على ظاهرة الجريمة نهائيا؛ انعدم ذلك المعيار الاجتماعي الذي يفصل بين الفعل الجرم والفعل

المشروع وضاع معه الحد الأدنى الذي يمكن للفرد أن يبدأ به عملية توافقه واندماجه الاجتماعي وفقا لقواعد الضبط الاجتماعي المقررة في المجتمع الذي يعيش فيه وهذا لا شك غير محتمل الوقوع إلا في مجتمعات خيالية أو مجتمعات مثالية لا وجود لها بأرض الواقع أما الأساس الثاني؛ فحاجات الفرد لا تقف عند حدود معقولة لذلك من الضروري قيام تنظيمات جمعية كقوة خارجية للسيطرة على سلوك الفرد والحد من طغيان حاجاته التي لا تعرف القناعة والاعتدال ولا يمكن تحقيق الحاجات بصورة كاملة فكلما اقترب المرء من تحقيق غاية واحدة ظهرت له حاجات جديدة وهذا ما يعرض الإنسان إلى حالة إحباط والشعور بالتعاسة، وتوصل عملية ضبط الإنسان إلى سلطة فوقية ضابطة هدفها تقوم أخلاق الفرد بوحى من ضمير جماعي. قدم دوركايم تفسيرات عن الجريمة والسلوك الانحرافي نلخصها كالآتي:

- الجريمة ظاهرة مرضية تشكل في طبيعتها عدوانا على المشاعر الجماعية.
- الجريمة ظاهرة حتمية في وجودها لأنها مألوفة في كل مكان وزمان.
- تصبح الجريمة ذاتها جزءا من الحياة الاجتماعية أو مرتبطة بهذه الحياة ارتباطا وظيفيا معينا.
- إن سوية المجرم غير مرتبطة بسوية السلوك الإجرامي لان سوية السلوك الإجرامي تشكل ظاهرة اجتماعية اعتيادية مرتبطة بتركيب المجتمع للإنسان ذاته.
- يستحيل انعدام ظاهرة الجريمة في واقع المجتمعات وواقع الحياة الاجتماعية.
- يكون للجريمة وقع كبير على الجماعة في المرحلة الأولى وعلى ذلك يكون مرتكبها وجماعته مسئولين جميعا عنها وينالهم العقاب جميعا أما إذا ازداد تقسيم العمل فتصبح الجريمة فردية ويعاقب عليها مرتكبها فقط.

أما بالنسبة إلى ماركس وإنجلز؛ فاهتم ماركس بكيفية تنظيم المجتمع وتخصيصه لأناس متحققين ليؤدوا ضمنيا الأدوار المطلوبة وهذه فئات إجمالية من الناس لديها الخبرة في ربط تأثير الاندماج الاجتماعي على مدى أجيال؛ لقد انتقد ماركس مسألة وجود التشطير الطبقي الاجتماعي في مجموعتين؛ هما مالكي رأس المال ومن لا يمتلكه الذي يؤدي إلى ظهور التمايز الطبقي ومن ثمة العزلة الاجتماعية وعدم الاندماج في المجتمع ومن خلال العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع.

يرى ماركس أن أهم ما يميز الإنسان على غيره من الكائنات الحية هي قدرته على التخيل والإنتاج، فالإنسان يشعر بالسعادة وهو يجني ثمار عمله؛ فالفلاح يكون في غاية السعادة وهو يجني المحاصيل والنجار يشعر بالفخر بعد كل عمل يكمله أو يقوم به، لكن في ظل النظام الرأسمالي يفقد العمال الشعور بالفخر بعملهم لأن عملهم لم يعد ملكا لهم بل هو ملك لأصحاب رؤوس الأموال ومن هنا يرى ماركس أنه ستكون حالة اغتراب لدى العمال في المجتمعات الصناعية؛ والاغتراب هو شعور الفرد بأنه غريب في مجتمعه ويشعر بأن الحياة لا طعم لها ولا معنى لها حيث يصبح العمل بالنسبة للعمال عمل بلا روح ولا معنى عمل روتيني بحت.

وعرض ماركس أيضا أثر الاغتراب في العزلة وعدم الاندماج فيعتبر الانحراف مفهوما أساسيا في معالجته للاغتراب ويعني به أي الانحراف: الإشارة إلى انفصال الإنسان بعض الشيء عن إنتاجه الخاص به سواء كان هذا المنتج أشياء مادية أو أفكاره، وتصبح أكثر أهمية من ذلك الذي ابتكرها أو من الإنسان نفسه وتصل في النهاية إلى حد السيطرة عليه... وهكذا فان هذه الأشياء يرفضها الإنسان وتصبح مغتربة عنه. (الرزاق، 1991، ص 115) ويرى ماركس أيضا أن الاغتراب قد أدام عدم الاندماج الاجتماعي وذلك بفعل تجاهل مطالب العمال في حل معاناتهم.

أما بالنسبة إلى الجريمة فاهتم ماركس وإنجلز بها كمشكلة من مشاكل الرأسمالية وأول كتابات ماركس عنها جاء في كتابه الذي ألفه ورفيقه إنجلز: الإيديولوجية الألمانية سنة 1886 وخصص الجزء الثالث منه لدراسة الحقوق والجريمة والعقوبة؛ وناقش ماركس في هذه الدراسة فلسفة القوة والحق والإرادة وتقسيم العمل والقانون والدولة وحدد مفهوم الجريمة كحصول تناقضات التي تنشأ من قلب المجتمع الرأسمالي والصراع الدائم بين الفرد والظروف السائدة في هذا المجتمع، كما كتب ماركس مقالا عن عقوبة الإعدام ناقش فيه الإحصائيات التي درسها العالم البلجيكي: كتلتة، ومقولته عن الانتظام في ظاهرة الجريمة.

وأكد ماركس أن الجريمة تقع بصورة مطردة ومنتظمة كغيرها من الظواهر المادية الأخرى وأن الاطراد والانتظام في الجريمة موجودان بدرجة متقاربة في المجتمعات البرجوازية وهذا الوضع يكشف عن ارتباط ظاهرة الجريمة بالسلمات المتصلة بالبناء الاقتصادي والاجتماعي للرأسمالية وفي نفس الوقت نشر

ماركس كتابه نظرية فضل القيمة ناقش فيه وضع المجرم بالمقارنة مع المهن الاجتماعية التي يخلفها نظام تقسيم العمل في المجتمع الرأسمالي وأكد على الأساس المادي للجريمة وأضاف دور الفرد نفسه في تكوين السلوك الإجرامي فالفرد لا يخضع الظروف السائدة في المجتمع خضوعاً أعمى وأن يستجيب لهذه الظروف برد فعل الأشخاص الآخرين ذلك نتيجة وجود علاقة جدلية بين الظروف المادية والفرد، من ناحية أخرى هذه العلاقة تنتهي برد فعل الفرد بالسلوك الهادئ أو الإجرامي ومن هنا يفرق ماركس بين البروليتارية التي يدفعها صراعها مع الظروف المادية السائدة في المجتمع الرأسمالي إلى تشديد نضالها لوصولها إلى الاشتراكية وبين فئة المجرمين التي دفعها هذا الصراع إلى الأفعال الإجرامية، وفئة المجرمين هي طفيلية تأتي في أدنى الطبقات البروليتارية وهي فئة لا يمكن الوثوق بها لأنها:

عاجزة عن الإسهام في الإنتاج وتعيش عالة على غيرها من السرقة والتسول والقمار والدعارة، ثانياً هي طبقة من السهل رشوتها وتسخيرها إلى أعمال العصابات. أما إنجلز فيرى أن قيام الصناعة الرأسمالية في بريطانيا أدى إلى فساد أخلاق الطبقة العاملة ودفع أبناءها إلى الجريمة وحدث ذلك نتيجة المعاملة القاسية التي تعامل بها الطبقة البرجوازية الطبقة العاملة ونتيجة الظروف السيئة التي تحيط بالعمال في مجال التعليم والثقافة والسكن وساعات العمل وفي انعدام أي ضمان ضد البطالة أو العجز أو المرض وفي سلب الحريات والحرمان من أبسط الحقوق التي تتعلق بالإنسان هذه الظروف وأخرى تجعل الطبقة العاملة أمام الجريمة دون أي خيار لها مثلما يخضع الماء لقوانين الطبيعة فيتبخر في درجة حرارة معينة.

2.3. التفسير النفسي للعلاقة بين الاندماج والانحراف:

الاندماج الاجتماعي هو قدرة الفرد على تبني أساليب سلوكية تلائم البيئة التي يعيش فيها مما يدفعه لخلق علاقة سلوكية فعالة ومنسجمة مع مختلف الجماعات في المجتمع، إذ أن الاندماج الاجتماعي هو تلك العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التلائم بينه وبين البيئة المادية والاجتماعية في المجتمع والمحافظة على هذا التلائم. (فروق، 2013-2012، صفحة 220)

و في السيكلوجيا يفسر الاندماج على أنه سلوك جديد يتناسق مع مجموعة من سلوكيات الفرد أو الذات، حيث الفرد يعبر عن نفسه من خلال اتخاذ مجموعة من المواقف والسلوكيات التي تعكس مدى قدرته على الاندماج أو عدمه في مجتمعه (M.Grawits, 1981)

وتذهب المدرسة السلوكية والمعرفية إلى أن السلوك إنما يتأثر بجملة عوامل منها طريقة التفكير، المعتقدات والتوقعات وبالتالي هناك علاقة وطيدة بين سلوك الفرد وغط تفكيره وتركيبته شخصيته وبين المحيط الخارجي وما يحمله من صراعات وتناقضات وقواعد تضبط هذه السلوكيات وتضعها في قالب واحد منمط. أما بندورا فيرى أن معتقدات الفرد وطريقة تفكيره تؤثر كثيرا على تصرفاته وأفعاله فكلما كانت للشخص معتقدات سلبية عن نفسه فكثيرا ما تكون سلوكياته سلبية ، والعكس إذا كانت لديه معتقدات ايجابية ؛حيث يؤدي ذلك إلى القيام بسلوكيات فعالة ايجابية.(Rondal, 1976, p. 245) وبالتالي الشعور بلا اندماج والاعتراب والانتماء والانعزال عن الآخرين غالبا ما يتضمن مجموعة من الصراعات الداخلية في ذات الفرد لأنها لا يدرك ما يريد ويحكم على نفسه بالسلبية وينطوي وينعزل عن الآخرين، فمثل هذا الشعور والصراع الداخلي هو الذي يؤدي إلى تكوين المشاعر العدوانية ومنه إمكانية إقبال هذا الشخص على السلوكيات الانحرافية والجائحة.

يقر علماء النفس ان الانحراف يكون من النفس التي تختل أو تتأثر بذاتها من ذاتها وليس باختلاف وظائف بعض أعضاء الجسم. (قواسمية، ص 81)

ويرى أصحاب النظرية النفسية أن الانحراف الاجتماعي يرجع لأسباب نفسية تعود إلى شخصية الفرد والإنسان المنحرف في رأي هذه النظرية، الإنسان المريض نفسيا من يتصف بالعنف والشدة والاندفاع الراجع لتجارب ومواقف سيئة مر بها، في مرحلة الطفولة أو بقايا عقدة اوديب أو تعرضه لمواقف جنسية مؤلمة في مرحلة الصغر، وبالنسبة لفرويد فإن الإنسان المنحرف هو إنسان لم يستطع أن ينمي قدر كافي من الضمير في شخصيته بحيث يستطيع السيطرة على نزاعاته الغريزية، لذلك يضع فرويد وتلاميذه أهمية كبيرة على مرحلة الطفولة وعلاقة الآباء بالأبناء في هذه المرحلة، فالشدة الزائدة أو الدلال الزائد أو الإهمال كلها تؤدي إلى التأثير سلبا على شخصية الفرد.

إذن يشير فرويد إلى أن السلوك البشري هو نتاج لعوامل قد مر بها في حياته الماضية وتركت أثرا كبيرا في تكوينه النفسي والشخصي، حيث يقدم تفسيراً للسلوك الجانح باعتباره نتاجاً للصراعات الناجمة عن القوى اللاشعورية والقوى الشعورية بحيث يعجز "الأنا" { الأنا هو القسم الواقعي أو الإرادي أو الشعوري الذي يتكون من خلال اتصال الفرد بعناصر العالم الذي يحيط به، والأنا أو الذات العالقة عند فرويد، هو الذي يشرف إشرافاً مباشراً على السلوك الإرادي، وهو أن الأنا أداة تكيف { يعجز عن تكيف الميول الفطرية والنزاعات الغريزية لدى الشخص مع المتطلبات وقواعد الحياة المجتمعية أو عن كليهما وإخادها في اللاشعور إما لانعدام وجود الأنا الأعلى { الأنا الأعلى هو القسم الذي يشمل مجموعة من القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الأخلاقية التي تتكون لدى الفرد في سن مبكرة نتيجة تعرضه لأوامر والديه ونواهيها حول موضوعات الخير والشر، الخطأ والصواب والحق والباطل، والعدل والظلم وغيرها من الأمور بحيث يمثل السلطة الداخلية التي تتكون لدى الفرد لتقوم مقام سلطة الأبوين في غيابهما وهي سلطة تقوم بالرقابة النفسية على نشاط كل من الذات (الذات قسم الدوافع الفطرية والاستعدادات الموروثة والنزاعات الغريزية التي تمثل طبيعة الإنسان الحيوانية) وقسم الأنا الشخصية { أو عجزه عن أداء وظيفته في الرقابة والردع وفي كلتا الحالتين تنطلق الشهوات والميول الغريزية من قيودها، لتلتبس الإشباع عن طريق السلوك الإجرامي. (القفاص، 1970، ص85)

واستنتج فرويد من خبرته في علاج العصبيين أن المنحرف يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع بحثاً عن العقاب هو يفعل ذلك لأنه مدفوع بمشاعر ذنب ناتج عن الأنا الأعلى مفرطاً في قسوته ويتطلب العقاب بشكل دوري لكي يهدأ ويعود بسبب نشأة هذا الأنا الأعلى العنيف إلى النوايا العدوانية التي تطلق بدورها مشاعر ذنبٍ شديدة ومشاعر خوف عميقة... ويظهر العنف على شكل مشاعر ذنب قوية تحتاج إلى عقاب لتهدأ ولذلك الجانح مدفوع في أفعاله بالبحث اللاواعي عن العقاب، إلا أن جميع هذه الدوافع تكبت عادة ولا يعي الإنسان إلا آثارها المؤلمة.

فالمنحرف يبدو وكأن لديه انجذاب نحو السجن؛ يعطي الانطباع وكأنه ينحرف كي يعاقب وفي السجن يبدو عليه الهدوء لأن العقاب أسكت صوت الأنا الأعلى وبعد خروجه لا يمضي فترة طويلة من

الزمن في الحرية حتى يتحرك الأنا الأعلى من جديد مطالبا بالعقاب، من خلال إثارة مشاعر الذنب الشديدة، فيستجيب المنحرف لذلك بالعدوان والسلوك المضاد للمجتمع؛ فيعاقب من جديد وهكذا تترسخ الحلقة المفرغة على الصورة التالية: (الحجازي، 1981، ص 268)

مشاعر ذنب = سلوك عدواني جانح = عقاب = مشاعر الذنب

ومن جهة أخرى تركز نظرية أدلر الغائية على الهدف من السلوك دون التعميل كثيرا على أسبابه، ويرى أدلر أن كل الظواهر تهيم لتحقيق هدف معين، والهدف النهائي للسلوك هو تحقيق احترام الذات، وقهر الشعور بالنقص والسعي من أجل التفوق، هذا النموذج للحياة، يمكن أن يظهر بطرق مختلفة. ويبدو أن أفكار أدلر كانت محل اعتبار في تفسير بعض أنواع السلوك الإجرامي خاصة فيما يسلم به الكثير من علماء الجريمة؛ من أن كل فعل إجرامي له كمبدأ عام هدف شعوري أولا. (العصرة، 1974، ص 134)

أما عن نظرية يونغ التي تقوم على أن الشعور الجماعي هو أكثر أهمية في توجيه السلوك من اللاشعور الفردي، يرى يونغ ضرورة التعميل على المستقبل، أكثر مما نعول على الماضي إذ أن معالم المستقبل تتحدد بأحد الذاتين، يختار بينها الفرد لمواجهة الحياة، الأول: موجه للذات ويسمى الانطواء والثاني موجه إلى العالم الخارجي ويسمى الانبساط؛ وهذا التقسيم الثنائي ليونغ مع أفكاره في الوظائف والشعور والحدس والتفكير تكون المقومات الأساسية لتقسيم يونغ لأنماط الشخصية.

3.3. التفسير البيئي للعلاقة بين الاندماج والانحراف:

هو ليس بعيدا عن التفكير الإنساني المبني أساسا على التأمل والذي شغل بالبحث عن عوامل الإجرام والانحراف وربطه بالعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، إذ يشير ويلمح إلى نوع من العلاقة بين الفرد وبين الظواهر الطبيعية التي تتغير ليلا ونهارا وعلى مدار فصول السنة ويمكن أن نذكر ابن خلدون:

- فسر ابن خلدون أخلاق البشر بالعوامل الطبيعية يقول:

- الناس بشر متماثلون وإنما تفاضلوا وتميزوا بالخلق واكتساب الفضائل واجتناب الرذائل، فمن استحكمت فيه صبغة الرذيلة بأي وجه كان وفسد خلق الخير فيه لم ينفعه زكاء نسبه ولا طيب منبته، ولهذا تجد كثيرا من أعقاب البيوت وذوي الاحساب والأصالة وأهل الدول منطرحين في الغمار منتحلين للحرف الدنيئة في

معاشهم بما فسد من أخلاقهم وما تلونوا به من صبغة الشر والسفسفة، وإذا كثر ذلك في المدينة أو الأمة تأذن الله بخرابها وانقراضها. (بكار، 2010، ص 23)

وقد تناول في المقدمتين الثالثة والرابعة من الفصل الأول في الكتاب الأول من مقدمته اثر المناخ في سمات البشر وشيمهم وأخلاقهم وخصائصهم القومية ويقول في المقدمة الخامسة عن سكان بعض المناطق في الأقاليم المعتدلة وهم أهل قفار أنهم وإن كانوا فاقدين للحبوب والادم، أحسن حالا في جسومهم وأخلاقهم من أهل التلول المنغمسين في العيش، فألوانهم أصفى وابدأنهم أنقى وأشكالهم أتم وأحسن وأخلاقهم أبعد عن الانحراف، وأذهانهم أثقب في المعرفة والادراكات و يؤكد رأي ابن خلدون سنة 1835كتليه؛ الذي حاول أن يبين أثر الفصول الأربعة في الخروج عن القانون واستطاع بالطريقة الإحصائية أن يثبت أن جرائم العنف كالقتل والاعتصاب والضرب تكثر في الصيف وجرائم المال كالسرقة والنصب تكثر في فصل الشتاء حيث يزداد الشعور بالفقر.

أما عن الاندماج الاجتماعي: فركز ابن خلدون في دراسته العلاقة المتداخلة المتفاعلة بين الكائن الحي والكائن الاجتماعي على ناحية البناء والوظائف والتكامل بين الأجزاء والنمو والتطور ورسم من جهة أخرى رسم قوانين التحول والديناميكية الاجتماعية التي تحكم المسيرة التاريخية للمجتمع فحسب؛ بل درس كذلك ثبات وسكون المجتمع خلال فترة زمنية معينة محملا بذلك العوامل التي تؤثر فيها.

لقد كانت أهم دراساته حول المجتمع؛ التي أطلق عليها في كتابه المقدمة اسم العمران البشري فابن خلدون تعرض لمفهوم الاندماج الاجتماعي من خلال تحليله لأصول الاجتماع البشري وأهم نقطة ركز عليها في دراسته هي العصبية كمفهوم جوهري، للتحليل الاجتماعي الخلدوني، يقول الجزائري عبد الغاني مغربي في كتابه: {La pensée sociologique d'ibn khaldoune} العصبية عند ابن خلدون هي بمثابة مفتاح للحركية الاجتماعية.

إذن وضع ابن خلدون في نظريته على ضرورة الاجتماع الإنساني، وأن الاندماج الاجتماعي يتم ب نقطتين الأولى مرتبطة بالعمران البدوي والعصبية، تعد فيه مفتاح الاندماج الاجتماعي والثانية مرتبطة بالعمران الحضري وهو انفصام هذه العصبية وإحلال محلها السلوك الحضاري؛ الذي جاء بعد ظهور تقسيم

العمل كخطوة لخلق علاقات اجتماعية جديدة بعيدة كل البعد عن فعاليات التوحيد الاجتماعي والاقتصادي والأيدولوجي للمجتمع البدوي.

فابن خلدون يؤكد أن الحياة الاجتماعية ظاهرة إنسانية والإنسان لا يمكنه العيش بدون مجتمع وأن الحياة الاجتماعية تتأثر بظروف الوسط الجغرافي والمناخ والإنسان في نظره هو كائن يمكنه التأقلم والبيئة التي يعيشها ويسكن فيها، ويستدل أكثر بأنه يمكن حتى للإنسان أن يكتسب حتى خصال الحيوانات التي يقتات بها؛ فيقول أن الفرنجة أكلوا لحم الخنزير فأخذوا منه الدناءة، والعرب أكلت الجمل فأخذت منه الغلظة والأترار أكلوا الحصان فأخذوا منه القوة والشجاعة... وهو القائل أيضا "الإنسان ابن بيئته..". بحيث أن الإنسان وطباعه وثقافته ما هي إلا امتداد لعناصر بيئته وطريقته في التواصل معها، فهي تصقله وتلونه حسب جغرافيتها ومناخها.

4. عوامل تحقيق الاندماج وتجنب الانحراف:

إن سمات السلوك الإنساني تفتقد بعيدا عن التفاعل الاجتماعي، وأن السبب في تكوين الشخصية يرجع إلى التفاعل مع الآخرين والارتباط معهم وتحتاج للتوافق مع الجماعات القائمة أو لتأسيس جماعات جديدة؛ بدونها لا تستطيع أن تفي باحتياجاتها، فالإنسان يحصل على اشباعاته من التفاعل مع الآخرين، ويرغب في المصادقة والاستجابة مع الآخرين في جماعته كما يميل أيضا إلى الاتحاد بهم والاندماج معهم أو تحطيم الآخرين، والتعبير عن العداوة لهم ومن ثم الانحراف عنهم وعن كل المجتمع. يضع بعض المفكرين مجموعة سبلا أو طرق لاندماج الأفراد وعدم اتجاههم للانحراف نذكر أهمها:

أ- الطريقة الأولى: تتمثل في التأكيد على نواحي القدرة لا على نواحي العجز، هذه النظرة تدفع إلى البحث فيما هو فاعل وكفيل بتغيير واقع الشخص الذي يشكو صعوبات وتحمل ما هو ضعيف فيه، كتصور الجناح الذي يتضمن وجهين الأول يختصر شخصيته في الجنوح ويحكم عليه بعدم الصلاحية الاجتماعية ووجه ثان يركز على الجانب الإيجابي فيه بحيث يمكن الاعتماد عليه لاندماجه في المجتمع.

ب- الطريقة الثانية: إذا تبين أن نواحي القدرة محدودة ولا تزيد من حظوظ الفرد في اندماجه، فيمكن إثرائها بالتمكين كالتعاليم والتكوين وتحسين القدرات البدنية والنفسية وإيجاد فرص العمل وهذا سبيل ذو الأهمية الكبيرة في مقاومة التهميش ومن ثم الانحراف.

ج- الطريقة الثالثة: تتمثل في تيسير المشاركة فلا اندماج بلا مشاركة في حياة المجتمع علما أن مستويات المشاركة ودرجاتها تختلف حسب قدرات الفرد وحسب طبيعة الموقف ولكنها تبقى ضرورية للحفاظ على سلامة الفرد البدنية والنفسية والاجتماعية، فلا يوجد أخطر من الانزواء والالانتماء لتبني الانحراف.

د- الطريقة الرابعة: يجب التأكيد على طبيعة الاندماج التفاعلية من خلال تقريب الفرد من المجتمع وتقريب المجتمع من الفرد بحيث لا يكفي إعادة تربية الجانحين وتنمية مهاراتهم إذا كان لفظ المجرم والمنحرف يلاحقهم والناس يضيقون الحناق حولهم لذلك فاندماجهم يبقى دائما عملية تفاعلية لعنصرين: تأهيل ذاتي في معنى تفعيل قدرات التعامل مع الغير، وتفعيل خارجي في معنى إعداد المجتمع لتقبلهم بتسامح ويسر.

هـ- الطريقة الخامسة: تتمثل في عدم المبالغة في تقنين الحياة أي إعطاء مجال رحب للحرية في سلوك الناس وتصرفاتهم وعدم تقييدها بقيود صارمة مجحفة إلى حد إلغاء الأساليب الفردية للتعامل فعندما تكون القاعدة الإباحة والمنع " استثناء " تسهل عملية الاندماج لكن تفادي الإفراط في تقنين السلوك لا يعني اللامعيارية التي تؤدي إلى الفوضى وبالتالي تصدع المجتمع. (فروق، 2013، ص221)

و- الطريقة السادسة: تتمثل في التسوية ويقصد بها الإعداد للانندماج مع الأسوياء وفي ظروف الأسوياء، إلا إذا تعذر ذلك ومعنى التسوية؛ التخلي قدر الإمكان عن المؤسسات العازلة وإتاحة الفرصة وإتاحة البدائل للسجن، فإذا كان لابد من الالتجاء إلى المؤسسات الخاصة لطبيعة المستهدفين ولضرورة الاعتماد على وسائل معينة لا يمكن توفرها أو استعمالها خارج هذا المحيط؛ فينبغي لهذه المؤسسات أن تبقى مفتوحة على الوسط الطبيعي وتخلق أكثر ما يمكن من المعايير معه لتيسير الانتقال المرن والتدرجي إليه.

ي- الطريقة السابعة: متعلقة ومتصلة بالتميز الإيجابي بمعنى لا يمكن لبعض الفئات الفقيرة والمعزولة جغرافيا في مناطق صحراوية أو جبلية نائية أن تنطلق بنفس حظوظ النجاح التي يتمتع بها سكان المناطق السياحية أو الأقطاب الحضرية التي تنشط في الحياة الاقتصادية.

ويأخذ التمييز الإيجابي أشكالا عديدة على نظام الحصص في العمل كإعطاء مساعدات خاصة لسكان الجهات الفقيرة والمعزولة. (فروق، 2013، ص 222)

5. خاتمة:

فعلا عند تفسير أي ظواهر اجتماعية لا بد من وضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي والنفسي وحتى البيئي، ولابد من خلق توازن في تفسير علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالفرد وظروفه النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى البيئية؛ النظريات السوسولوجية لاسيما نظرية إميل دوركايم حول الاندماج والانحار والانحراف تغالي في مكانة المجتمع وتعطيه أهمية وتلغي في المقابل دور الفرد في المجتمع وينكر عليه القدرة على التفكير والتعلم وسلب منه عقله ووظيفة التفكير والقدرة على الإبداع.

ما ينظر إليه دور كايم أن الظواهر الاجتماعية أشياء لا يستطيع الفرد تغييرها حسب ما يريد وهذه نظرة سلبية تعاكس المنطق الطبيعي للحياة الاجتماعية للبشر فالأشياء في حركة دائمة ولل فرد دور كبير في دفع هذه الحركة إلى الأمام وإحداث انقلابات كبرى في المجتمع. هذه النظريات بدورها لا تستطيع توضيح لماذا يندمج أو ينحرف بعض الأشخاص دون غيرهم ممن يعيشون في نظام واحد وفي ظل ظروف واحدة؛ وحتى النظريات النفسية تبالغ في الاعتماد على الدوافع الغريزية كأساس لنشر الصراعات اللاشعورية التي تؤدي إلى عدم الاندماج لدى الأفراد وزيادة الاضطرابات السلوكية والانحرافية عندهم إلى جانب التركيز على فترة الطفولة الأولى باعتبارها الحجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية.

حتى النظريات النفسية تعجز عن كشف الصلة الحقيقية التي تربط بين الدوافع النفسية والداخلية وبين قيام السلوك الانحرافي ذاته، من جهة أخرى حقا هناك دور كبير لأثر المناخ في تشكيل صفات وطبائع الأفراد والجماعات لكن لا بد على الفرد وهو لبنة المجتمع أن يأخذ في عين الاعتبار أن المسؤولية تقع على عاتقه فهو من يشق طريقه بنفسه إلى أن يجد البيئة المناسبة له مناخيا ومكانيا وثقافيا وفكريا.

اذن إرجاع الانحراف لعدم الاندماج والعجز في التكيف والانتماء للمجتمع ولعوامل فردية يعنى؛ انه ليس هناك خلل في المجتمع وأن هذا مجرد سلوك فردي وانه عند إرجاع الانحراف للفرد فمن السهل وضع علاج له، كاقترح تحويله إلى عيادة نفسية أو اجتماعية أو إعطائه عقاقير طبية أما إذا ارجع الباحث

الاجتماعي سبب الانحراف لخلل في النظام فهذا يعني انه لا بد من تعديل النظام وهو ما قد يصعب عمله، لذا يفضل الكثيرون إلقاء اللوم على الفرد لا على المجتمع.

والحقيقة التي لا بد أن نقر بها أن الانحراف لا يرجع لعوامل فردية ولا عوامل اجتماعية ولا عوامل نفسية ولا عوامل بيئية فقط، بل أن الإنسان ليس مخلوق مسلوب الإرادة أمام المجتمع بل هو إنسان حر لديه القدرة على الاختيار والتمييز ولديه القدرة على اتخاذ القرار فالانحراف حصيلة عاملين معا الفرد والمجتمع.

وعليه يمكن طرح التوصيات التالية:

- التوعية بالعوامل الاجتماعية والنفسية المؤدية إلى للسلوك الانحرافي وانعكاساتها على امن الأفراد والمجتمع.

- غرس القيم الروحية والأخلاقية في المجتمع وتشجيع أفراده على الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي ورفع المستوى الثقافي عندهم.

- تعزيز دور المؤسسات الاجتماعية في خلق الوعي لدى الأفراد للحفاظ على سلامة الجسم والعقل من الانحراف وتعزيز ثقتهم في مواجهة أي مشكلات سواء اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية.

- تحسين جودة الحياة الاجتماعية والنفسية والثقافية بالنسبة للأفراد من خلال التفاعل المستمر والايجابي والاندماج بين الفرد ونفسه وبين الفرد وأسرته، والفرد ومجتمعه.

6. قائمة المراجع:

1. جليبي عبد الرزاق. (1991). الاتجاهات الاساسية في نظرية علم الاجتماع..2 الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
2. سليمان عبد الله وآخرون. (العدد 75 / 2012). السلوكيات المنحرفة للأحداث بمنطقة المدينة المنورة -أسبابها وطرق علاجها. جامعة الرقازيق، الرقازيق.
3. سيجموند فرويد. ترجمة: سامي محمود وعلي عبد السلام القفاس. (1970). الموجز في التحليل النفسي. ط 2. دار عارف مصر.
4. عبد الاله بكار. (2010). ديانة الحضارة -روائع أفكار ابن خلدون -ط1. دمشق-سوريا: مركز الناقد الثقافي.
5. عدنان أبو مصلح. (2006)، معجم علم الاجتماع. الأردن: دار أسامة للنشر.
6. غريب عبد السميع. (2001). علم الاجتماع- مفهومات -موضوعات- دراسات. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
7. فوشان عبد القادر. الاندماج الاجتماعي: المفهوم. الأبعاد والمؤشرات. وهران: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2.
8. لطفي عبد الحميد. (1977). علم الاجتماع. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت.
9. محمد جابر سامية. (1998). الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي مصر: دار المعرفة الجامعية.
10. محمد عبد القادر قواسمية. (د.س). جنوح الأحداث في التشريع الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
11. مذكور إبراهيم. (1975). معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
12. مصطفى الحجازي. (1981). الأحداث الجانحون-دراسة ميدانية نفسانية اجتماعية -ط2. الجزائر: دار الطليعة.
13. منير العصرة. (1974). انحراف الأحداث ومشكلة العوامل -ط1. الاسكندرية: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.

14. هاني عبادي ومحمد مفلس وآخرون. (2014). في جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الأمة في الوطن العربي. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
15. فروق يعلى. (2013). التحضر والاندماج الاجتماعي للأسر النازحة-أطروحة دكتوراه علم الاجتماع الحضري. الجزائر: قسم علم الاجتماع والديموغرافيا-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-جامعة الجزائر.
16. A,Bandura. A.trad Rondal. (1976). L apprentissage social.
17. Dominique schnapper. (2007). France. Edition Gallimard? Qu est-ce que l integration:
18. Durkhiem.emile. (1973). De la divisions du travail social. Paris: ^{ed} P.U.F..
19. M.Grawits. (1981). paris.Lexique en science soiale. ^{ed} Dallez:
20. R.K.Merton. (1961). Social problems end sociologie theory. new york: brace world.